

آليات الحجاج للمثل الشعبي في الرواية الجزائرية المعاصرة - مقارنة تداولية-

The mechanics of Pilgrims For a popular proverb In the contemporary Algerian novel - Délibérative approche-

ط.د سفيان شلالي^{1*}، د. دليلة مكسح²¹ جامعة باتنة-1 (الجزائر)، Soufyane.chelali@univ-batna.dz² جامعة باتنة-1 (الجزائر)، adabdaly@yahoo.fr

مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة، جامعة باتنة-1.

تاريخ النشر: 2021/12/30

تاريخ المراجعة: 2021/08/01

تاريخ الإبداع: 2021/04/28

ملخص:

يسعى هذا المقال إلى توضيح أهمية الحجاج في الدرس التداولي وذلك للفاعلية اللغوية والمعنوية التي يحملها استدلالا للتحليل المعمق لأهم المفاهيم الخاصة بإنتاجية المعنى وذلك وفق تحديد المقاصد، والعملية التخاطبية التي يتم من خلالها تحديد أطر التواصل بين المتخاطبين ووضعيات إنتاج النص وفق سياق معين. وسأسلط الضوء في مقالي الموسوم آليات الحجاج للمثل الشعبي في الرواية الجزائرية المعاصرة - مقارنة تداولية - على علاقة التداولية بالنص التراثي وبالتحديد المثل الشعبي ضمن حضوره داخل بنية النص الروائي الجزائري كإجراء تطبيقي وفق الحجاج.

الكلمات المفتاحية: التداولية - الحجاج - الآليات الحجاجية البلاغية - الألفاظ الحجاجية.

Abstract

This article give us a view about the Importance of Pilgrims in deliberative lessen and that the linguistique and moral effectiveness carried by inference in deth analyses of the most important and special concepts to meaning productivity according to determine the destination and the conversational process through which it is determination kindly communicate between addressees and mode text out put according to specific Pilgrims .And in this article named: the mechanics of Pilgrims For a popular proverb In the contemporary Algerian novel - Deliberative approached -

I will take the deliberative relation ship with the traditional text and specifically the popular proverb within its presence within the Algerian sictional text according to the Pilgrims.

Key words: Deliberative - Pilgrims - Mechanisms Orbital Rhetorical For the text of the popular proverb - Utterances Orbital In the text of a popular proverb.

* المؤلف المراسل

تعد التداولية من أهم المباحث اللغوية اللسانية التي عنى بها الكثير من الدارسين في مجال اللسانيات – على أنها فرع من فروعها – حيث أولوها أولوية تامة وعناية كبيرة لأنها جاءت لتكمل ما عجزت عنه المناهج اللسانية ككل وهذا بعد وصولهم إلى طريق مسدود فجاءت التداولية لتعالج هذا الخلل .

وما تلك الأبحاث اللغوية التي انبثقت منها التداولية -وهذا بعد شيوع مصطلح اللسانيات مع دي سوسير Ferdinand de Saussure إلا في نطاق عام ومطلق للمبحث التداولي ، من أجل الوقوف على مكان اللغة وتتمة وتدعيم ما أنتجته المناهج النقدية ككل لقراءة النص الأدبي وفي طريق الكشف المتبع من كل اتجاه ومنهج في هذا السياق .

وتربعت التداولية على هذه الانتاجات النصية من خلال الوقوف على مكان اللغة وعلاقتها بالاستعمال عبر مباحث وإجراءات تحليلية، من بين هذه المباحث والإجراءات نجد الحجاج، حيث يعد مبحثا مهما في الكشف عن مكان النصوص الأدبية، فهو يقف على اللغة الداخلية وكذا الاستعمال الخارجي والظروف المنتجة للخطاب وهو ما أدى إلى تعدد النصوص الأدبية ومن ضمن هذه النصوص نجد التراث ، فقد حظي بوافر طيب منها ومن إجراءاتها التطبيقية، من بين النصوص التراثية نجد الأمثال الشعبية باعتبارها أدبا شفويا يعرف من خلال سياق الكلام ومقامه الذي قيل فيه ، وقد حاولت التداولية معالجة هذه الظاهرة بالوقوف على مكانه اللغوية الكبيرة من خلال الحجاج، وهو أحد أبرز المباحث التداولية التي درست الأمثال الشعبية، وسأقف وأمعن النظر في هذا المقال وسبر أغوار الحجاج داخل المثل وفق إجراءاته التطبيقية من خلال إبراز القيمة التواصلية للمثل الشعبي داخل النص والوقوف على مكان القيمة الجمالية والأدبية للأمثال الشعبية، وعليه سأجيب على مجموعة من الأسئلة :

-ما قيمة الإجراء التداولي في دراسة المثل الشعبي ؟

-وما أهمية الحجاج في الكشف عن القيمة التواصلية للمثل ؟

● التداولية مفهومها الاصطلاحي وإجراءاتها:

● التداولية في الإصطلاح :

تعددت مشارب الدرس التداولي منذ ظهوره في حقل اللسانيات، فهي أحد مباحثها وقد جاءت لتكمل دراسة اللغة بصيغة الاستعمال اليومي وما تنجزه من خلالها، فقد قال عنها "فرانسوا ارمنيكو " بأنها درس جديد وغزير إلا أنه لا يمتلك حدودا واضحة، تقع التداولية كأثر لدروس حيوية في مفترق طرق الأبحاث الفلسفية واللسانية، إلا أنها غير مألوفة حاليا"⁽¹⁾.

أي علم التداولية لم يكن ذا شأن كبير إلا بالتحاقها بركب اللسانيات وتطورها لتصبح فاعلا في عملية البحث اللغوي اللساني المهم .

فلو انحدرنا إلى أول استعمال لهذا المصطلح مع الفيلسوف "تشارلز موريس" سنة 1938 في المقال الذي تحدث فيه عن التخصصات التي تهتم بالظاهرة اللغوية فيقول "التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلامات ومستعملي هذه العلامات"⁽²⁾.

فربط التداولية بالعلامة السيميائية في رأي موريس أي أنها نظام علاماتي تُنتج من خلال العلامة، ولكن حينما نتمعن الدرس التداولي فهي تذهب إلى حدود أبعد من هذا جدا أي أنها لا تنظر إلى العلامة في سياق ما تحيل إليه فقط بل تتعداه إلى ما قد ينجز من عليه أي الفعل الكلامي والحدث التواصلية الذي سيق وراء العلامة وما حدث فيها من إيماءات و اشاريات فالمعطى يكون خارج استعمال اللغة نفسها بل إلى مقام التواصل.

إذاً الهدف الذي تحققة المناهج والمباحث على تعددها في قضية إثباتها للمعنى "فالتداولية أقرب الطرق العلمية وأكثرها دقة في كشف المعنى وتوضيحه، وذلك لاعتمادها على أسس عملية في التحليل اللغوي، فالمرسل والمخاطب والمقام وعدد المشاركين في الحدث اللغوي والزمان والمكان عناصر هامة في تحديد القوة الإنجازية للتركيب اللغوي"⁽³⁾.

كما ترصعت التداولية برؤاها المتعددة وفق ما أولاه علماءها من أهمهم الفيلسوف "جون سيرل" الذي قدمه "جون أوستين" صاحب نظرية أفعال الكلام والتي ألقاها على شكل محاضرات في جامعة هارفارد وذلك سنة 1955 في كتابه الموسوم بنظرية أفعال الكلام، أو كيف ننجز الأشياء بالكلام، فالتداولية بمنظور مؤسسها أوستين هي جزء من علم أعم هي دراسة التعامل اللغوي من حيث أنه يشكل جزء من التعامل الاجتماعي، وبهذا التعريف ينتقل "أوستين" باللغة من مستواها اللغوي إلى مستوى آخر هو المستوى الاجتماعي في نطاق التأثير والتأثر "فالتداولية تدرس الاتصال اللغوي في إطار اجتماعي، والذي يملئ بخصوصية تأثر في الفعل الكلامي"⁽⁴⁾.

أي أن التداولية ترتبط وتهتم بدراسة العلامة المرتبطة بين نظامي الخطاب المكون للحدث التواصلية بين المستعملين له، بحيث تقوم بترجمة الاتصال الناجم بطريقة لغوية أو غير لغوية وفق المقام والسياق التابع للحدث التداولي، وفي عمومها تستند إلى نقطة الاستعمال أي المقام والسياق والظروف المهيأة للفعل الكلامي في الاستعمال اللغوي المبرم بين طرفي الخطاب والوظيفة التي تؤديها فهي تحاول الكشف بطريقة أدق للغة التواصلية.

● التعريف الاصطلاحي للحجاج:

تباينت الرؤى حول الحجج وتعريفه من طرف العديد من الدارسين والباحثين واختلفوا في تحديد مفهومه، فتوسعت المفاهيم حوله منذ ظهوره مع العالمين "أوزفالد ديكر و أنسكومبر" حيث أكدوا على أن اللغة حجاج بالدرجة الأولى، فالعملية الخطابية المتبادلة بين طرفي الحوار -المتكلم والمتلقي- هي مبنية على حجج، ولا يمكن لأي خطاب أن يخلو من حجج إقناعية تحاول سبر أغوار الحوار وفق مسلمات لغوية تعتمد أساسا على الإقناع والتأثير.

لقد فرق "ديكرو" بين معنيين اثنين للفظ الحجج (Argumentation) المعنى الأول وهو المعنى العادي والفني أو الاصطلاحي، والحجاج هو موضوع النظرية التداولية المدمجة وهو المعنى الثاني.

- الحجج بالمعنى المادي:

يعني الطريقة التي يعرض بها الحجج وتقديمها، ويستهدف التأثير في السامع فيكون بذلك الخطاب ناجحا فاعلا، وهذا معيار أول لتحقيق السمة الحججية، غير أنه ليس معيارا كافيا إذ يجب ألا نهمل طبيعة السامع المستهدف.

- الحجج بالمعنى الفني:

أما الحجج بالمعنى الفني يدل على صنف مخصوص من العلاقات المودعة في الخطاب والمدرجة في اللسان ضمن المحتويات الدلالية، والخاصية الأساسية للعلاقة الحججية أن تكون درجة أو قابلة للقياس بالدرجات أي أن تكون واصله بين سلاسل⁽⁵⁾ إذن يمكن أن نقول:

أن محتوى الحجج بالمعنى العادي ← التأثير في السامع عن طريق الإقناع فيه.

ومحتوى الحجج بالمعنى الفني ← ارتباطه بالخطاب الداخلي ومحتوى الخطاب (الدلالي).

يعرف كل من "ديكروو أنسكومبر" الحجج هو أساس كل دلالة، فهو في نظرهما « لم يعد نشاطا لسانيا من بين أنشطة أخرى، ولكنه أساس المعنى نفسه، وأساس تأويله في الخطاب»⁽⁶⁾.

أي أن العملية الإخبارية للغة هي التي تكون أكثر تأويلا وارتباطا بالمعنى المصاحب، بحيث أنه لا يمكن إيصال المعنى إلا وفق حجج تقنع و تؤثر في المتلقي.

• الروابط البلاغية الحججية لنص المثل الشعبي في الرواية الجزائرية المعاصرة

تعد الروابط الحججية البلاغية عاملا مهما في أسلوب الحجج بحيث تعين على الإقناع والإثارة وهذه الإستراتيجية هي «عملية تنظيم عملي يُخضع لها المتكلم خطابا راصدا بواسطتها وسائل مختلفة لخدمة غاية معينة، فتكون تبعا لذلك عملية واعية خُطِّطَ لها المتكلم بشكل دقيق، وباختيار موجه تحمه نتائج الخطاب وغاياته الحججية»⁽⁷⁾.

والمثل الشعبي هو أسلوب حجاجي بالدرجة الأولى، يفيد الإقناع والتأثير وطبع الصنعة اللفظية المتميزة، وهذا ما يكون في استحضار الروائي للأمثال الشعبية في نصوصه وأعماله الأدبية، وهو ما جسده الرواية الجزائرية بصورة عامة حول توظيف التراث في النص الروائي كأحد أهم المرجعيات التي تطبع شخصية الروائي، وما تضيفه لها إنما لغرض «تحريك وجدان المتلقي والفعل فيه، فإذا أضفنا تلك الجمالية إلى حجج متنوعة، وعلاقات حجاجية تربط بدقة أجزاء الكلام، وتصل بين أقسامه، أمكن للمتكلم تحقيق غايته من الخطاب؛ أي أن الحجج لاغنى له عن الجمال، فالجمال يرفد العملية الإقناعية ويسر على المتكلم ما يرومه من نفاذ إلى عوالم المتلقي الفكرية والشعورية والفعل فيها»⁽⁸⁾.

فتوظيف العناصر البلاغية في المثل الشعبية المتمثلة في (الاستعارة والكناية والتشبيه والجناس والطباق...) كلها تعطي صورة بلاغية حجاجية في أسلوب الأمثال، وبالإضافة إلى العمل الذي ينجز من خلالها في فحوى المعنى وتقريب المتلقي من الفهم الذي يمكنه هو أيضا بدوره إلى تحقيق التفاعل التواصلي، وسأعمل على

دراسة بعض الأمثال وتقريبها من البلاغة ومحاولة ربط استثمار الأمثال الشعبية لها برؤية تداولية، وتبيان حضورها في الرواية الجزائرية فما مدى ارتباط المثل بالإقناع؟ وما أثر الأساليب البلاغية في حجاجة المثل الشعبي؟.

الآليات

● الحجاجة البلاغية لنص المثل الشعبي

أولاً: الاستعارة:

« إن الاستعارة -بنوعها- تعكس الثقافة التي تقع فيها والبيئة التي تنبت فيها بمعنى أنها نسبية، وتزداد هذه النسبية في الاستعارة المبتدعة لأنها تعكس مبتدعها... كما أنها نسبية من حيث أن متلقيها يدرك مشابهاتها بحسب تجربته الشخصية مع محيطه العام فليس هناك، إذن حقيقة مطلقة وإنما هناك نسبية تتجلى في السياسة والعلم والمجتمع»⁽⁹⁾.

ومن هذا القول تؤكد أن الاستعارة الحجاجة ذات معنى عميق تحمل فكرة ورؤية خاصة في التصوير والإيجاز والبلاغة، وهذا ما طبع على الأمثال الشعبية من حيث أنها جعلتها حجة استعارية لتقوي معنى المثل داخل النص الروائي وفق الصورة والحدث الذي قيل فيه « فالاستعارة سمة مميزة في المثل الشعبي. إذ من المعروف أن لكل مثل مورد ومضرب، فالمورد المناسب التي قيل فيها المثل أول مرة أو الموضوع الأصلي الذي يتعلق به المثل، والمضرب هو كل مناسبة أو موضوع جديد يصلح لأن يقال فيه المثل الشعبي لأنه يشبه الموضوع الأول»⁽¹⁰⁾.

ومنه تعددت وظيفة الإستعارة في الصورة البلاغية إنطلاقاً من القيمة الحجاجة التي ترسمها بين المتخاطبين أثناء العملية التواصلية « لهذا فقد اعترت الاستعارة فعالية حجاجة تداولية لما تتوفر عليه من الخصوصيات التي ترتبط بعمليات الفهم والإفهام والإقناع والتأثير والتأثر»⁽¹¹⁾.

وما ظهورها في الأمثال الشعبية واحتوائه على عنصر الاستعارة الحجاجة إلا لبلاغتها الكبيرة جدا إنطلاقاً من ركيزة المعنى الذي يجري من وراءها، وسنرسم بعض مظاهر الاستعارة الحجاجة في الأمثال الواردة في الرواية الجزائرية المعاصرة مبرزاً القيمة الجمالية لها من حيث التوظيف والمعنى الكامن وراءها.

- كي جي جيها شعرة وكي تروح تقطع سلاسل⁽¹²⁾:

« هنا استعارة لموقف معين يفترض انه حدث وحفظت حادثته عن طريق الألفاظ التي تلخصه ونوجز لتوضيح معنى موقف يشبهه من حيث الحدث لا من حيث النوعية والزمن»⁽¹³⁾.

لقد تم استعارة حالة الحدث الذي قيل فيه هذا المثل كأول مرة تلفظ به المبدع الشعبي أولاً، ثم استعيرت ألفاظ المثل الشعبي باستعارة لفظ "السلاسل" الذي يحمل دلالة القوة والصمود للشيء الثمين الذي فُقد بقوة، بحيث أن هذا الثمن لم تمنع القوة والصلابة من فقده، واستعير لفظ "الشعرة" الذي يدل على الضعف والهوان دون غيره من المصطلحات وأنها تأتي دون جهد، فمثلت هذه الاستعارة صورة المثل الشعبي

القوية بإضافة الصورة البيانية الإستعارية وما تحمله من دلالة، فاستعارة لفظ " السلاسل و الشعرة " في تمثيل النقيض وفي تمثيل الصورة الدلالية التي عبر عنها المبدع الشعبي في إعطاء ضرب من التشبيه عن فقد الشيء الثمين .

- القيمة الجمالية للحجة الإستعارية في المثل: (كي جي جيها شعرة وكي تروح تقطع سلاسل)

حددت قيمة المثل في كونه يصور الرؤية الإبداعية في استحضار المفردات المستعارة من المعاجم الخاصة بكل وحدة لغوية عن قيمة الشيء، والهدف منه في تحديد الفكرة وهو ما يعبر عن مورد المثل ومضربه، فالمبدع الشعبي إنما يستعير الألفاظ المناسبة للحجة المراد التلطف بها لكي تكون قوية ومقنعة من خلال موضوع الحدث الذي يعبر عن صورة واقعية، فلهذا كان موقعه في النص الروائي قوي أثر في السامع في شكل كبير جدا، مما تحفز هذه العناصر المستعارة على المضي قدما في تحقيق المبتغى « لأن التلطف بجملته استعارية يذهب إلى أبعد من المعنى الأصلي للجملته، أي أن المتكلم يعمل على تجاوز المعنى الحرفي إلى معنى غير مباشر بهدف تحقيق مقصوده التواصلي»⁽¹⁴⁾.

- الدنيا امرأة والأخرة امرأة (15):

إن هذه الاستعارة الموحدة لفكرة واحدة تحمل مجموعة من الدلالات، فتمت هذه الرؤية الدلالية عن طريق الاستعارة التي حذف فيها أداة التشبه، فكانت الصورة الإستعارية ذات بلاغة عالية بحيث ربطت بين متقابلين بلفظ واحد وهو " المرأة " التي رسمت معالمها ببيتين جملتي " الدنيا و الأخرة " فالموقف الذي ورد فيه المثل هو الإقناع والتأثير على فعل الشيء والتأكيد على - داخل النص الروائي - تحقيق الظاهرة التواصلية والمفهوم، فكان التأكيد من باب الحجة المقنعة للمتلقى الذي كان في حالة تردد من أمر الزواج ومتخوف منه، فزاده المثل الشعبي بحجة تكرار لازمة المرأة على الموافقة.

الدنيا ← المرأة → الأخرة.

إن استعارة الألفاظ من : الدنيا والأخرة إنما عكست صورة المشبه وهو المرأة فحملت هنا قيمة إيجابية أكد من خلالها المتكلم صدق دعوته التي أكد عليها، في حين يكون المتلقي واع بهذه الفكرة والقيمة التي حملها المثل الشعبي. وأكدت هذه الجمل الإستعارية حجة قوية استدلت بها المتكلم على تأكيد فكرته انطلاقا من الفكرة الأولى المبتغاة من وراء المثل ونجحت بفعل الاستعارة.

- القيمة الجمالية للحجة الإستعارية للمثل الشعبي : (الدنيا امرأة والأخرة امرأة)

تكمن القيمة الجمالية لهذا المثل في دقة التصوير بحيث راوي المثل يؤكد على فكرة ما، بحجة لا يمكن تكذيبها لأن المرأة تمثل عدة رموز في الدنيا والأخرة وتحمل معانٍ متعددة فإستعارة الألفاظ الدالة والقوية هي ما يزيد في رونق الإبداع الأدبي داخل الرواية ويجعل من البعد الجمالي في توظيف التراث الشعبي فيها كأهم نقطة وهي معنى المثل المضمرة والمعلن. فنص المثل أعطى حركية إبداعية إيحائية « حيث اكتست النص دلالات واسعة كان لها التأثير القوي في إبلاغ المتلقي مقصدية المتكلم بطريقة موجزة ومركزة ومقتصدة في اللغة»⁽¹⁶⁾

وهذا ما أولاه هذا المثل الشعبي الذي اكتسب حلة لغوية بطابع حجاجي استعاري حقق وظيفته البلاغية انطلاقاً من تقرير الفعل الناتج داخل النص الروائي الذي أحدث فعلاً تقريراً بنفي الفكرة السلبية التي كانت فيه. إلى الصورة الإيجابية « وغلّب تفاؤله على تشاؤمه ومشي »⁽¹⁷⁾.

- الكلب لا يعرض أخاه¹⁸ ويروي بصيغة اللغة العامية " الكلب ما يعرض خوه " .

إن هذا المثل يحمل استعارات ضمنية جسدها المبدع الشعبي بين طياته لتحمل عدة معانٍ مجازية بإسقاطات متنوعة، فالنظرة الأولى لألفاظ المثل: الكلب – العض، فهما سمتان تابعتان لبعضهما البعض، بحيث أن لفظ "العض" لا يقتصر على الحيوان فقط بل يلدأ إلى الإنسان أيضاً، فالشاهد في هذا المثل هو لفظ "العض" حيث شبه الإنسان بالكلب وهذا أنقص راوي المثل من قيمة الإنسان وحملها على قيمة المثل الشعبي الوارد بلفظ الكلب « فحملت قيمة سلبية مستعارة من عالم الكلب الذي لم تصمد صفات الوفاء والألفة التي عهدناها في الكلب مع الإنسان مع تلك الصفات الدنيئة التي يهدف إلى إبرازها ضمناً أنا المتكلم وإصاقها بهذا الإنسان الذي حضر وجاء وقت الحديث عنه »⁽¹⁹⁾. وبهذا فقد شبه الإنسان بالكلب، وبهذا حملت الاستعارة بعداً مجازياً حجاجياً في فعل القول التواصلي وهذا هو غرض الاستعارة، نقل القول من عالم اللفظ إلى عالم المعاني الكبير، بحيث أن الاستعارة الحجاجية هنا كانت في نقل التعبير عن الموقف والمناسبات إلى البعد التداولي الحجاجي الذي يورد المعاني بقصد اللفظ. لهذا كانت حجاجية هذا المثل موظفة بدقة متناهية لتقوية المعنى وزيادة التأثير في المتلقي، من خلال الإبداع الجمالي للصورة وماتحملة من صورة فنية كبيرة أي؛ بصورة بلاغية وبرؤية إقناعية.

- القيمة الجمالية للحجة الإستعارية للمثل الشعبي : (الكلب ما يعرض خوه)

برزت القيمة الجمالية لحجة المثل الشعبي في انتقاء الألفاظ الخاصة به، والتصرف فيها وتقويض مبنائها إلى معناها الأصلي بحيث أن الإنسان الذي يحمل صفات دنيئة هو وصديقه الذي معه، يشتركان في عدة أمور ينجزونها بخبث ولا يخون أحدهما الآخر، فحمل المبدع هذه الصورة ورسمها على الحيوان وشبهه به « لذلك فالطابع التداولي للاستعارة يتجلى على الخصوص متى استحضرها البعد التواصلي الحجاجي لهذه الظاهرة، فالاستعارة قول منطوق به موجز إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوص يحق له الاعتراض عليها، وعلى هذا فالشبه المطلوب في الحجج والحاضر بقوة في التعابير الإستعارية لا تمثل فقط تعداد التراكيب ولا تنوعاً في الدلالة، وإنما تعالفاً بين معنيين أحدهما حقيقي والآخر مجازي »⁽²⁰⁾.

- ثانياً: الكناية :

تعد الكناية من أهم الأساليب البلاغية نجاعة ورجاحة في تقريب المعنى وتصوير الألفاظ بحيث تورد لفرق تبيان شيء خفي بصورة كلامية منطوقة تمكن وراء هذا اللفظ، وهي رابط بلاغي مهم في الخطاب « ومن بلاغة المعنى الكناية، إذ أنهم يجعلونها دالة على صفتين لموصوف واحد، لا يمنع الكلام من إرادة الصفة المقصودة حين الاستعمال، إلا أن المعنى المقصود في الغالب هو المراد لتقريب المعنى السابق بقرائن، كإرادة التعريض أو نسبة فعل ما إلى شخص ما »⁽²¹⁾.

وهذا تكون الكناية من أقوى صور المعنى البليغ غير المصرح به، فهو مضمهر ينكشف من سياق الحديث بحيث تزيد من قوة المعنى وجزالته بحيث يكون وقعها على المتلقي كبير جدا وعلى نفسيته « لأنها واد من أودية المبدعين وغاية لا يصل إليها إلا من لطف طبعه، وصفت قريحته، وطريق جميل من طرق التعبير الفني يلجأ إليها الأدباء للإفصاح عما يدور بخلدهم ... الكناية إذا اسم جامع أطلق وأريد معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى وهي وسيلة قوية من وسائل التأثير والإقناع»⁽²²⁾.

بهذا اكتسب المثل الشعبي علاقة قوية مع الصورة الكنائية البليغة مجالا واسعا في آفاق التأويل والقراءة والإنتاج النصي، إذ يورد المعنى دون التصريح به، وهذا ما يميز الأمثال الشعبية بفتحها لفضاء متعددة للعملية التخاطبية والتأويلية التي يحدثها المتلقي ويسمح له بإيراد عدة معانٍ للمثل الشعبي و وروده في النص الأدبي، وهذا ما كان واضحا بَيِّنًا في متن الروايات المدروسة التي سنورد بعض ما جاء في باب الكناية للمثل وعلاقتها التفاعلية داخل المتن الروائي، وكذا تحديد القيمة الجمالية والفنية التي عمد إليها الأديب الجزائري في تصوير أفكاره وما مدى نجاعة المثل في بناء النص.

- الفم المغلق لا يدخله ذباب⁽²³⁾ وقد يورد في الذاكرة الشعبية بلفظ آخر في قولهم: الفم المصموت ما يدخلو ذبان .

جاءت صورة المثل الشعبي معبرة عن فكرة معينة، لكن هذه الفكرة لا يمكن تحديدها إلا بدراسة مضمون الكناية التي تتمحور خلف معنيين: معنى داخلي ومعنى خارجي، فالمعنى الخارجي للمثل وبتتبع أثره يورد الألفاظ متتابعة فحين قراءة المثل بصيغته الخارجية المكونة لألفاظه هي تحمل معنى غلق الفم في جميع الأحوال، المعنى الداخلي وهو الأدق وما يحمله من عمق الدلالة وهذا في الرؤية التصويرية لمعنى مضمهر في داخله، فتلفظ المتكلم - داخل الرواية- به لسياق معين أمام متخيل المتلقي الذي أوّل المثل من وهلته الأولى لأن المتكلم حقق الغاية التواصلية وذلك في اختيار ألفاظ المثل الشعبي فجاء «لذي يتدخل في شؤون الآخرين فينال من مسبة أو عقاب، وهو دلالة على صفة الصمت التي يتجلى بها الإنسان، وكناية عن عدم تدخل الإنسان في شؤون غيره تفاديا لما قد يحدث له من جراء التطفل. وبهذا الإيجاز للمثل كانت الكناية معبرة عن معنيين أحدهما : فم الإنسان عندما يكون مغلقا فإن الذباب لن يدخله، والمعنى الآخر المقصود، هو أن الإنسان الذي يعرف قدره ومنزلته لا يناله أذى من غيره، وعن طريق هذا الأسلوب أمكن للسامع فهم المعنى والانعاض به»⁽²⁴⁾.

- القيمة الجمالية لحجة الكناية في المثل الشعبي: (الفم المغلق لا يدخله ذباب)

توحدت نمطية المعنى في إبرام عقد معرفي أولي وثاني، بحيث أن هذه الحجة تكون أقوى بفعل عنصر التأويل الذي يحقق التواصل المباشرة دون إيراد عدة معانٍ في سياق متعدد، فحججة الكناية داخل النص الروائي تكمن في الإيجاز اللفظي الذي أحدثه المتكلم تجاه المتلقي إيجازا لفظيا ومعنويا، فرسم بهذا المبدع الشعبي هذه الضمنية لتكون بهذا ذات أفق موازي أقوى من التأثير والتأثر لهذا « فالاستدلال في بنية الكناية من أبلغ وجود تقييد اللغة بالسياق التداولي للخطاب، الذي يقتضي متكلما ومستمعا وأنساقهما المعرفية، وهذا

التقييد بالسياق التداولي هو الذي يجعل دلالة المعاني الثواني متداخلة في سياق تخاطبي، باعتباره نسقا معرفيا مشتركا بين الذوات المتخاطبة»⁽²⁵⁾.

واتحدت بهذا ازدواجية المعنى باللفظ في الإبلاغ، وهذا ماوضحه النص الروائي في بنيته الداخلية التي سعت إلى ربط دلالة اللفظ بالمعنى المنتج عنه بين طرفي الخطاب.

- الشوف ما يبرد الجوف⁽²⁶⁾.

جاء هذا المثل في سياق تلفظي مقامي معين، رسم به جمالية الخطاب والمعنى الذي يتكون منه النص الأدبي الروائي معنيين: المعنى الأول وهو الظاهري المتعلق بنسق ونسيج تركيبية ألفاظ المثل الشعبي فمعنى "الشوف" هو "النظر" ولفظ "الجوف" هو القلب، فجاء معناه بأن النظر في كل شيء خارجي لديك الرغبة فيه لكنه لا يغني عنك شيء. والمعنى الثاني والأدق فهو كناية « عن حدة الغريزة التي يتصف بها العاشق العاجز عن الإقدام »⁽²⁷⁾، فقد حمل المعنى الثاني استدلالا، كناية عن الرغبة الجامحة في الحب والطلب فيه، وكذلك هو يحمل معنى أن القصد في الشيء دون التلميح، وهي كناية تصريحية حملت معنى مجازي كبير « فهو مستوى مجازي إيحائي ذو دلالات مختلفة مستمدة من عناصرها من المرجع النفسي والاجتماعي والأخلاقي والثقافي والإيديولوجي الذي ينتهي إليه المتكلم والمتلقي في نفس الوقت »⁽²⁸⁾، فكان بذلك المقصد أبلغ وكانت الحجة في هذا أقوى من حيث وقعها في نفس المتلقي الذي يترجم هذا المثل بفعل خبرات ومكتسبات يحملها في ذهنه يسعى إلى ترجمتها.

- القيمة الجمالية لحجة الكناية في المثل الشعبي: (الشوف ما يبرد الجوف)

ظهرت القيمة الجمالية للمثل الشعبي في بنية الكناية التي يحملها، وإن كان الروائي استدرجه لغرض ضمني معناه أدق كما وضحناه، فالكناية هنا لعبت دورا مهما أضمرت في داخل المثل رؤية خاصة تبين فيها مقاصد الإنسان وشخصيته التي يخفيها وبهذا حقق الكناية بعد ضمني أبعد من الغرض الغريزي للشيء سواء كان ماديا أم معنويا وبإسقاطات متنوعة، مكنته تركيبته اللغوية من خلق هذا النسق الفني الذي أتاح للكاتب إعادة نسج واقع آخر بفعل حركي ربما غير من مجرى النص بعد تلفظ المتكلم به، وهنا كانت موازية لهذا التغيير داخل نص المثل الشعبي وهذا كله من أجل الانتهاء إلى المعنى الداخلي الحقيقي للفظ المضمر من ورائه الذي ساعد في عملية التواصل بين طرفي الحوار داخل المتن الروائي.

- من لحيته أفتل له أشكال⁽²⁹⁾، ويروى بصيغة أخرى " من لحيته بخرلو"⁽³⁰⁾.

جاء المثل الشعبي في متواليه لفظية ذات نسق منتظم بحيث تظهر معانيه بتعدد وروده في العديد من المناسبات، حمل هذا المثل كناية بمعنيين : المعنى الخارجي وهو الظاهر في الألفاظ المتمثلة في " اللحية، أفتل، أشكال " فمعناها الظاهر لا يوحي بشيء، وإنما بوجود ألفاظ ساقها المبدع الشعبي وفق حادثة معينة فكانت هذه الألفاظ لحمة كلامية تحمل معنى داخلها، والمعنى الباطن وهو كناية عن السخرية والتهكم وهو « يقال للرجل تكرمه أو تقدم له خدمة من صميم رزقه وحر ماله »⁽³¹⁾، بمعنى أن قضاء حاجات الناس وتقديم المساعدات إليهم لا تكون من عند الشخص ذلته وإنما يتصرف بمال غيره فيها ويثني على نفسه لصنيعه الذي عمله من غير

ماله، هذا جاء هذا المثل في الحديث عن المسؤول الإداري الذي اكتشفه بطل الرواية يبذر المال العام في مصالحه ومصالح غيره من غير ماله وبين للناس أنها من ماله الخاص، لهذا ساق الكاتب هذا المثل الشعبي على لسان البطل للسخرية من هذا الشخص، فكانت ألفاظ المثل قد أضمرت عن هذه الحقيقة التي قاربت المعنى من اللفظ، ولكن المعنى لا يبرز إلا بفهم المتلقي له، والانتقال به من مستوى الواقع إلى المستوى الحقيقي الذي عبر عنه المثل الشعبي.

- القيمة الجمالية لحجة الكناية في المثل الشعبي: (من لحيته أفتله أشكال)

إن القيمة الجمالية التي حملتها الكناية ساهمت بشكل كبير في بناء سياق النص الروائي الذي وافق نص المثل حوار الشخصيتين وفي القضية التي نصبها على الدولة دون علمها وبهذا رسم الكاتب حجة استدلالية بمعنى مضمرة كامن في فحواه لكي ينقل النص من الأسلوب المباشر الصريح إلى الأسلوب غير مباشر الضمني ليحرك أفق المتلقي والقارئ.

• الألفاظ الحجاجية في نص المثل الشعبي في الرواية الجزائرية:

إن الألفاظ لها دور كبير في مسار حجاجية المثل الشعبي، وذلك من خلال استماتة القارئ وجعله يعيش مع مكونات المثل الشعبي الإبداعية، بحيث أنه لا ينجز الألفاظ بصورة اعتباطية وإنما محاكاة لحالة معينة ضُربت لأجله وتناسب ذلك المقام، فحينما تناسب الحال تكون تفاعليا أكثر قيمة وإيجابية ووضوح، لهذا فالروائي حينما يوظف المثل داخل النص الروائي إنما يوظفه لمناسبة الحدث الروائي ومقامته التي قيل فيها من طرف الشخصيات.

وسأحاول رسم تقنية انتقاء الألفاظ داخل متن المثل الشعبي وحجاجيتها التي قامت بها داخل الرواية وذلك بقراءة لبعض النماذج من الأمثال الشعبية الواردة في الروايات المدروسة وذلك بتتبع كل مثل على حدى.

- كيف أترك ما في يدي وأتبع ما في الغار⁽³²⁾.

إن اختيار الألفاظ من مهمة المبدع الشعبي وفق مناسبة الحديث التي قيل فيها، فحينما نتبع مسار المثل داخل الرواية، نقول بأن الروائي وُفق في تجسيد المثل وفي وضع مناسبة الألفاظ للحالة، وهذا بالعودة إلى سبب وروده وهو حديث بطل الرواية عن المشروع الذي قدمه له أحد علماء رعيته من أجل تطوير البلد في حين رفضه قطعاً، وفكّر في ملكه وما يخطط له لأن هذا الأمر سيشتغل عن السلطة ومشاغلهما فقوله:

كيف أترك ما في يدي — فلفظ "اليد" شيء حسي ولفظ "الترك" معنوي غير حسي مادي، فالإنسان لا يستطيع أن يترك شيء في يده هو بحاجة إليه ويرغب فيه بشدة، فهذا الجزء من الألفاظ هو عملية إسقاط على حالة الشخصية (بطل الرواية) بحيث أنه لا يرغب في ترك ملكه وينشغل بما يشغله عنه وهو أهم بالنسبة له، في مقابله الشطر الثاني :

واتبع ما في الغار ← فلفظ "الغار" يدل أنه إنما عميق، يتيه، لا مفرمنه، فالغار له عدة مداخل ومخارج بمعنى انه سيفتح لنفسه عدة عقبات ستواجهه وهذا تفكيره السطحي، وهذا ما يؤكد لفظ "أتبع" فلفظ التتبع يجر إلى مالا نهاية من العواقب التي لا تحمد عواقبها.

-حجاجية ألفاظ المثل الشعبي:

المثل الشعبي هنا حجة مؤكدة وموحية تفيد الإقناع، فاستعماله له يعطي حجة قوية لنفسية المتكلم (باعتبار أنه المتلقي، لأنه حوار ذاتي) الذي يحتاج إلى القوة والصمود فيجعل من ألفاظ المثل حجة قوية مفعمة له في ترابعية كبيرة جدا «فانتقاء الألفاظ اللازمة ليست المسألة الوحيدة الرامية إلى التأثير في المتلقي بل هناك تركيب للألفاظ واستخدامها في الموضوع المناسب لها لخمة الموضوع الذي يجري فيه الخطاب»⁽³³⁾.

- سرك في بير⁽³⁴⁾.

إن هذا المثل مكون من لفظتين اثنتين في صورة متناسقة، بحيث أن المبدع الشعبي رسم صورة جميلة من خلالها مكنت العملية البلاغية التخاطبية من «انتقاء الكلمة ليست من مهام المتكلم داخل النص وإنما إلى المتلفظ الأول ومن ثم فإن النص أو المثل الشعبي باعتباره نصا يمكن أن يحلل من زاوية إنتاجه في المجتمع الذي ظهر فيه»⁽³⁵⁾، لهذا فسياق اختيار الألفاظ وفق محددات حوارية تمت بإحكام، فتكون المثل من لفظتين لكن بمعنى أدق وواضح فجاءت بمعنحفظ السر وعدم البوح به مطلقا فلفظ:

سرك ← يحمل معنى حسي منطوي داخله، بحيث أن أهميته بالغة جدا وأن خروجه قد يفضح أو يفسد...، فالإنسان في حياته لديه أسرار يحافظ عليها دوما، فالمبدع الشعبي حين يلفظ بهذا اللفظ لا بد له من لفظ يوافق من خلال حفظه ولفظ:

البئر ← الذي يميزه العمق الكبير سواء أكان فارغا أو مملوءا، فمناسبة اللفظتين كانت دقيقة ومصنوع بإحكام، فبين الأول والثاني علاقة ترابطية.

- حجاجية ألفاظ المثل الشعبي:

المثل الشعبي ورد في حوارية تداولية تفيد الإقناع بحيث أن المتكلم أراد أن يفضي إلى المتلقي بشيء، فقدم له المتلقي حجة بعدم البوح، فسلم المتكلم له بعد تلفظه بالمثل الشعبي فوق في نفسه التصديق والجزم والتأكيد كما جاء في نص الرواية فهذه الحجة مكنته من إنجاز حدث كلامي أفضى به المتكلم الذي اقتنع بالحجة التي أوردها المتلقي وهذا ما «يشكل حجة تدفع المخاطب أو السامع للتغيير من موقعه أو تعديله، فيصبح موقعه متصلا بذلك الفعل»⁽³⁶⁾.

- ملس من طينك إذا ما جاء برمه يجي كسكاس⁽³⁷⁾.

إن مناسبة المثل الشعبي تدعي بالضرورة اختيار ألفاظ تناسب المقام الذي قيل فيه وهو ما حققه المثل، فظايره الذي يحمل معنى الترابط والزواج، إلا أن الروائي استعمله في مناسبة الحديث بين بطل الرواية وآلة التسجيل الخاصة به، فهو يحاكيها بنفس الصفة والمنزلة التي يحملها معنى المثل، فكانت ألفاظه مناسبة له ف:

"ملس" هو لفظ معناه مرتبط بالطين والخزف، فربطه بمصدر لا يفارقه وهو "الطين" وهو الذي يستعمله الحرفي في صناعة الفخار أو ما شابهه فألفاظه مترابطة ومتناسقة وهي وحدات تخدم بعضها البعض.

" إذا ماجاء برمة يجي كسكاس" وهو الشطر الثاني من المثل فمعنى "برمة" وهو القدر و لفظ "كسكاس" وهو الذي يوضع فوق القدر؛ إذا فكلاهما متلازمان أيضا ويحملان معنى واحد، فألفاظ: " ملس من طينك " تستدعي وجوب ألفاظ مناسبة وهي " برمة+كسكاس" بمعنى: أن الطين واحد متكامل يمكننا أن نصنع منه هذا الشيء معا، فالمتكلم أورد هذا المثل في مناسبة حديثه مع آلة التسجيل خاصته؛ أي يوافق ما قيل اللازمة اللغوية لمحتوى المثل الشعبي.

- حجاجية ألفاظ المثل الشعبي:

إن الدلالة الظاهرة للمثل وفق ما حمله من ألفاظ توافق سياق القول والتلفظ، بحيث أن المثل الشعبي حمل حجة إثباتيه أراد بها الكاتب إثبات شيء ما لشخصية الرواية (بطل الرواية) فهو يحمل في نفسه شيئا معنويا لآلة التسجيل خاصته التي أصبحت بالنسبة له كالمرأة والزوجة التي لا تفارقه في حين أنه يعيش أعزيا دون زوجة تعيش معه، فهو يسهر طوال الليل معها ويسجل أحداث حياته التي مرت معه، فحجة الإقناع مواساة له، وهو إسقاط مباشرة ويؤكد ماورد في المثل من حجة تؤكد حالته فعليا ويجعل المثل الذي كانت ألفاظه مقنعة لبطل الرواية تجاه آلة التسجيل خاصته.

- من قلة الوالي نقول للكلب ياخالي⁽³⁸⁾.

تعد ألفاظ المثل الشعبي مترابط نصيا بحيث أن المبدع الشعبي قد زاح بين الألفاظ وفي اختيارها والمثل ينقسم إلى شقين:

من قلة الوالي: تكونت هذه الجملة من لفظتين أولهما " قلة " وتعني النقص في الشيء. ولفظ "الوالي" تعني المسؤول أو كل ما يحمل صفته سواء أكامن في سلطة أو غيرها، فمناسبة اختيار الألفاظ طبقا لحالة التلفظ أو القول من ظاهره معينة. مايقابلها:

نقول للكلب ياخالي: تكونت هذه الجملة مثلا ألفاظ وهي " نقول " وتعني البوح بالشيء، " الكلب" وهو حيوان، "ياخالي" وهو مصطلح يطلق على النسب أو القرابة، كل هذه الكلمات جاءت في رسم حجة قدمها المتكلم داخل الرواية وذلك أنه حينما سمع أن " الوزير" قد أحظر شاعرا لجزائر وهو ليس مناسباً لنا لكي ينور شبابنا وهو ما أثار حفيظة بطل الرواية وساق هذا المثل ليعبر عن موقفه تجاه مافعله الوزير بهذا التصرف الطائش.

- حجاجية المثل الشعبي:

المثل هنا حجة تفيد الإثبات مع النفي، فهنا الحجة كانت مقنعة في نفس المتكلم الذي جاء بالمثل للدلالة على الرفض المطلق لما يفعله الوزير وبأنه غير راض لهذا التصرف المخل، ومنه رسم هذه الصورة التي وافقت هذه الحادثة ومنه كانت ألفاظه دافعا مُحدِّدٌ بقيمة حجاجية تزيد من حدة الرفض وهذا ما أولاه المثل في تركيبته انطلاقا من أحداث الرواية.

الخاتمة :

في خاتمة هذا البحث يمكن أن نقول إن التداولية قد أصبحت الساعة أهم حدث لغوي توصلي ارتقت إلى مصاف كبيرة وجليلة تخطت بها حدود الكتابة والتصوير الإبداعي الذي لامست به أفق القارئ، وذلك بإرساء معالمها في جميع الميادين اللسانية وبخاصة في تحليل النصوص الأدبية وهذا ما وجدناه في تعامل الحجاج مع الأمثال الشعبية، عبر فضاء متعدد متنوع أمكن حضوره الفاعل القرائي لها، في إعادة خلق أفق جديد للقراءة عبر الاتصال والتواصل، وما أقامته التداولية خير وأحق دليل على ذلك للمكانة المهمة لها في الساحة اللسانية وحتى النقدية.

وقد وافت بهذه القراءة من خلال دراسة الأمثال الشعبية والخروج بهذه النتائج:

- أن المثل الشعبي فعل حجاجي مقترن به بحيث أن جميع الألفاظ ذات محدد واحد.
- غزارة المثل الشعبي من حيث: اللفظ والمعنى بحيث يتركز الفعل الكلامي للمثل على كليهما.
- شمولية الأمثال في التبليغ والقصد.
- اقتران المثل بدلالات لغوية من حيث الفعل و الفاعل.
- قوة الرؤية الجمالية في نمطية الحوار والتواصل وكذا الإقناع والإمتاع.
- الهوامش:

¹ -فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر، سعيد علوش، الرباط مركز الانماء القومي، ط1، 1986، ص 07.

² مسعود صحراوي التداولية عند علماء العرب دراسة لظاهرة أفعال الكلام، دار الطباع للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 15.

³ أحمد فهد شاهين: النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط2015، ص 13.

⁴ سامية بن يامنة: الاتصال اللساني بين البلاغة والتداولية؟، مجلة دراسات أدبية، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد 01، 2008، ص 53.

⁵ عبد الرحمن بوشلاغم: تجليات مفاهيم التراث في التراث العربي ص 50.

⁶ صابر حياشة: التداولية والحجاج مدخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، الإصدار الأول، 2008، ص 18.

⁷ سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم، عالم الكتب الحديث، اردن لبنان، ط2، 2011، ص 87.

⁸ المرجع نفسه ص 120.

⁹ محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناس، دار التنوير بيروت، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1986، ص 109.

¹⁰ محمد عيلان: معالم نحوية وألوية في الأمثال الشعبية الجزائرية، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2013، ص 82.

¹¹ رضوان الرقي: البلاغة والحجاج ص 113.

¹² كمال قرور: حضرة الجنرال ص 88.

¹³ محمد عيلان: معالم نحوية وألوية في الأمثال الشعبية الجزائرية ص 82.

¹⁴ رضوان الرقي: البلاغة والحجاج ص 112.

¹⁵ رضوان الرقي: البلاغة والحجاج ص 113.

¹⁵ كمال قرور: حضرة الجنرال ص 88.

¹⁵ محمد عيلان: معالم نحوية وألوية في الأمثال الشعبية الجزائرية ص 82.

¹⁵ رضوان ا جلاوي: حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر ص 119.

¹⁶ محمد سعدي: التشاكل الإيقاعي والدلالي لنص المثل الشعبي الجزائري ص 56.

¹⁷ عز الدين جلاوي: حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر ص 119.

¹⁸ المصدر نفسه ص 114.

¹⁹ محمد سعدي: التشاكل الإيقاعي والدلالي للنص المثل الشعبي الجزائري ص 52.

²⁰ رضوان الرقي: البلاغة والحجاج ص 114.

²¹ محمد عيلان: معالم نحوية وألوية في الأمثال الشعبية الجزائرية ص 84.

- 22 رابع بوحوش: اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري الجزائري، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2006، ص 184.
- 23 الطاهر وطار: تجربة في العشق ص 119.
- 24 محمد عيلان: معالم نحوية وأسلوبية في الأمثال الشعبية الجزائرية ص 84.
- 25 رضوان الرقيبي: البلاغة والحجاج ص 106
- 26 عبد المالك مرتاض: الخنازير ص 179.
- 27 محمد عيلان: معالم نحوية وأسلوبية في الأمثال الشعبية الجزائرية ص 85.
- 28 محمد سعدي: التشاكل الإيقاعي في نص المثل الشعبي الجزائري ص 65.
- 29 الطاهر وطار: تجربة في العشق ص 252.
- 30 عبد الحميد بن هدوقة: أمثال جزائرية، الجمعية الجزائرية للطفولة، الجزائر، 1993، ص 216.
- 31 سعيد سلام: الرواية الجزائرية وتناصها مع الأمثال ص 168.
- 32 كمال قرور: حضرة الجنرال ص 09.
- 33 نعيمة يغمراسن: الحجج في كتاب المثل السائر لابن كثير، رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو، 2012، ص 54.
- 34 عز الدين جلاوي: حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر ص 187.
- 35 برهومي منى: تداولية الأمثال في الرواية المغاربية ص 115.
- 36 رحيمة شيتير: تداولية جمهرة أشعار العرب ص 67.
- 37 الطاهر وطار: تجربة في العشق ص 26.
- 38 الطاهر وطار: تجربة في العشق ص 42

• المصادر والمراجع:

- 1- أحمد فهد شاهين: النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2005.
- 2- الطاهر وطار تجربة في العشق، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 3- رابع بوحوش: اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري الجزائري، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2006
- 4-- رضوان الرقيبي: البلاغة والحجاج، افريقا الشرق، الدار البيضاء، المغرب 2018.
- 5- سامية الدريدي: الحجج في الشعر العربي القديم، عالم الكتب الحديث، اريد لبنان، ط2، 2011،
- 6- سعيد سلام: الرواية الجزائرية وتناصها مع الأمثال الشعبية الجزائرية،
- 7- صابر حياشة: التداولية والحجاج مدخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، الإصدار الأول، 2008.
- 8- عز الدين جلاوي: حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر، دار الروائع للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011.
- 9- عبد المالك مرتاض: الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 2014.
- 10- عبد الحميد بن هدوقة: أمثال جزائرية، الجمعية الجزائرية للطفولة، الجزائر، 1993،
- 11- كمال قرور: حضرة الجنرال، منشورات الوطن اليوم، الجزائر ط2، 2017
- 12- مسعود بودوخة: السياق والدلالة، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2012.
- 13- محمد عيلان: معالم نحوية وأسلوبية في الأمثال الشعبية الجزائرية، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2013،
- 14- محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناس، دار التنوير بيروت، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1986.
- 15- محمد سعدي: التشاكل الإيقاعي والدلالي للنص المثل الشعبي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013.
- 15- فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر، سعيد علواش، الرباط مركز الإنماء القومي، ط1، 1986،

• الرسائل الجامعية:

- 1- برهومي منى: تداولية الأمثال في الرواية المغاربية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005.
- 2- رحيمة شيتير: التداولية من خلال جمهرة أشعار العرب، رسالة مكملة لنيل درجة دكتوراه علوم جامعة باتنة، 2008
- 3- نعيمة يغمراسن: الحجج في كتاب المثل السائر لابن كثير، رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو، 2012

• المجلات والدوريات:

- 1- سامية بن يامنة: الاتصال اللساني بين البلاغة والتداولية؟، مجلة دراسات أدبية، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد 01، 2008.